بكرة يوم الاحد قوله تعالى فتولى عنهم فيه تقديم وتاخير يعني حين كذبوه خرج من بين اظهرهم ثم قال يا قوم
لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم يعني دعوتكم الى التوبة وحذرتكم العذاب ولكن لا تحبون الناصحين يعني
لا تطيعون الداعي ويقال انما قال ذلك بعد هلاكهم على وجه الحزن اي قد ابلغتكم الرسالة وروي عن
ابن عباس انه قال ان الله تعالى ما اهلك قوما ما دام الرسول فيهم فاذا خرج من بين اظهرهم اتاهم ما وعدهم
وقال في رواية الكلبي لما هلك قومه رجع صالح ومن معه من المؤمنين فسكنوا ديارهم وقال في رواية
الضحاك خرج صالح الى مكة وكان هناك حتى قبضه الله تعالى قوله تعالى ولوطا اذ قال لقومه يعني وارسلنا لوطا الى
قومه ويقال اذكروا لوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة يعني اللواطة ما سبقكم بها يعني بمثل عملكم من احد
من العالمين قبلكم ائنكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء يعني تجامعون الرجال من دون النساء يعني اتيان الرجال
اشهى عندكم من اتيان النساء قرا ابو عمرو اينكم بالمد بغير همز وقرا ابن كثير ونافع انكم بهمزة واحدة بغير مد وقرا الباقون
بهمزتين بغير مد ومعنى ذلك كله واحد وهو استفهام ثم قال بل انتم قوم مسرفون يعني معتدون من الحلال الى الحرام
وقوله تعالى وما كان جواب قومه الا ان قالوا وانما صار الجواب نصبا لانه خبر كان والاسم هو ما بعد الا ان قالوا
اخرجوهم من قريتكم انهم اناس يتطهرون يعني يتقذرون منا ويتنزهون عن فعلنا فانجيناه واهله يعني ابنتيه
دعورا وريثا الا امراته وهي واغله كانت من الغابرين يعني من الباقين في الهلاك فيمن اهلكوا وامطرنا عليهم مطرا
يعني الحجارة ويقال امطرنا العذاب ومطرنا الرحمة ويقال مطر وامطر بمعنى واحد فانظر كيف كان عاقبة
المكذبين المجرمين يعني كيف كان اخر امرهم وقد تبين قصته في سورة هود وقال مجاهد لو ان الذي يعمل عمل
قوم لوط لو اغتسل بكل قطرة من السماء وبكل قطرة في الارض ما زال نجسا الى يوم القيامة وقد اختلف الناس
في حده قال بعضهم هو كالزاني فان كان محصنا رجم وان كان غير محصن جلد وروي عن الشعبي انه قال يرجم
في الاحوال كلها محصنا كان او غير محصن وروي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه اتي برجل قد عمل بذلك
العمل فامره بان يلقى من اشراف البنا منكوسا ثم يتبع بالحجارة لان الله تعالى قتلهم بالحجارة وقال بعضهم يعزر
ويحبس حتى يظهر توبته ولا يحد وهو قول ابي حنيفة رحمه الله وقوله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا يعني ارسلنا
الى مدين نبيهم شعيبا مدين هو ابن مدين وكان مدين بن ابرهيم خليل الرحمن تزوج ربثا ابنة لوط فولدت
الى مدين فتوالدوا وكثروا ثم صار اسما للمدينة فسمي المدينة مدين وسمي ايضا القوم مدين وكفروا بالله تعالى
ونقصوا الميزان والمكيال في البيع واظهروا الخيانة فبعث الله تعالى اليهم شعيبا قال الضحاك كان شعيب افضلهم

نسبا

نسبا واصدقهم حديثا واحسنهم وجها ويقال انه بكى من خشية الله تعالى حتى ذهب بصره وصار اعمى
فدعى قومه الى الله تعالى وقال يا قوم اعبدوا الله يعني وحدوا الله واطيعوه ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من
ربكم قال بعضهم مجيء شعيب عليهم اية ولم يكن لشعيب علامة نبوة سوى مجيئه واخباره بان الله تعالى واحد
وقال بعضهم كانت له علامة لان الله لم يبعث نبيا الا وقد جعل له علامة ليظهر تصديق مقالته الا
ان الله تعالى لم يبين لنا علامته وقد بين علامة بعض الانبياء ولم يبين علامة الجميع ثم قال فاوفوا الكيل والميزان
بالقسط يعني اتموا الكيل والميزان بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم يقول لا تنقصوا للناس حقوقهم في البيع
والشرا ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها يعني لا تعملوا في الارض بالمعاصي بعد ما بين الله طريق الحق وامركم
بالطاعة ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين يعني وفا الكيل وترك الفساد في الارض خير لكم من النقصان والفساد
في الارض وان كنتم مصدقين بما حرم الله عليكم قوله تعالى ولا تقعدوا بكل صراط توعدون يعني لا ترصدوا
بكل طريق توعدون اهل الايمان بالقتل وتصدون عن سبيل الله يقول تمنعون الناس عن دين الله وهو دين الاسلام
من آمن به تبغونها عوجا يقول تريدون بملة الاسلام زيغا وغيرا وروي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
بكل صراط توعدون قال بكل سبيل حق تصدون اهلها عنها وتبغونها عوجا قال تلتمسون لها الزيغ
ويقال معناه لا تقعدوا على طريق الناس تخوفون الناس وتخوفون اهل الايمان بشعيب ثم قال واذكروا اذ كنتم
قليلا فكثركم يعني كنتم قليلا في العدد فكثر عددكم ويقال كنتم فقراء فاغناكم وكثر اموالكم وانظروا كيف كان
عاقبة المفسدين يعني كيف صار اخر امر المكذبين بالرسل يعني الذين قبلهم قوم نوح وقوم عاد وقوم صالح ثم
قال عز وجل وان كان طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به يعني ان كان جماعة منكم صدقوا بي وطائفة لم يؤ
منوا بي يعني لم يصدقوا بي فاصبروا حتى يحكم الله بيننا يعني حتى ينظروا الى عاقبة المؤمنين يكون افضل ام عا
قبة الكافرين وذلك قوله تعالى حتى يحكم الله بيننا يعني حتى يقضي الله بين المؤمنين وبين الكافرين وهو خير الحاكمين يعني
اعدل العادلين قوله تعالى قال الملا الذين استكبروا يعني الرؤسا والاشراف الذين تعظموا عن الايمان لنخرجنك
يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا يعني لتدخلن في ديننا كما كنتم الذي نحن عليه
ويقال هذا الخطاب لقومه الذين امنوا لترجعن الى ديننا كما كنتم قال لهم شعيب او لو كنا كارهين يعني اتجبرونا
على ذلك قالوا نعم قال لهم شعيب قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم يعني قد اختلقنا على الله كذبا
ان دخلنا في دينكم بعد اذ نجانا الله منها ويقال معناه كنا كاذبين مثلكم لو دخلنا في دينكم بعد اذ نجانا الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1